باب التقريظ والانتقاد

الريحانيات

اربعة اجزاء فيها مقالات وخطب وشعر منثور من قلم اديبنا الفيلسوف امين الريحاني

المواضيع منها ما هو ادبي ومنها ما هو اجتماعي او انتقادي وفيها كلها من المبادىء الفلسفية ما غايتهُ اصلاح شؤون الناس عموماً ونزع ما يفرق بينهم وينمي فيهم بزور البغضاء . انظر الى قولهِ في فاتحة مقالة موضوعها مناهج الحياة

«اليس في وسع المرء ان يعيش في هذا العالم دون ان تُطبع روحهُ بطابع الملة وتصبغ بصبغة الطائفة الا يقدر ان يكتسب ثقة اخوانهِ البشر دون ان يعلن تشيعه ويفاخر بتعصبهِ ويكابر بغيرتهِ الدينية مثلاً او السياسية . الا يقدر ان يحب فئة من الناس دون ان يبغض سواها . الا يقدر ان يكون شريف الروح نزيهها عفيف النفس ابيها دون ان يحفر على صفحات قلبهِ او على جبينهِ بأحرف كبيرة : «أنا يهودي» او « انا مسلم » او «انا مسيحي ». اليس في وسعهِ ان يكون سيداً محباً لامرأتهِ وأولاده واهله وبني جنسهِ دون ان يعلق في ذيل ردائهِ اجراس الشيعة وجلاجل الملة كيما تبشر بقدومهِ حيثما توجه وتبدّد بقرقعتها كلما تحرك ذرات السكينة والسلام . اليس لهُ ان يحب ربهُ دون ان يبغض اخاهُ في الانسانية . الا يستطيع ان يرفأ ثوبهُ دون ان يمزق ثوب جاره . اليس في امكانهِ ان يصلي دون ان يسب ويلعن ويتمنى لمن لا يصلي مثلهُ الاصطلاء بنار ابدية . هل تقوم محبة الله بغير محبة الانسان . هل يستحق ان يكون في ظل الأبوة الالهية من لا يساعد على تعزيز الاخاء البشري في الارض»

والى قولهِ في فصل انتقادي لغوي « ان رقي اللغة لفي الخروج على السمج العقيم من مألوفها مع المحافظة على روحها ولكن الخارجين اليوم على المألوف وعلى الروح معاً كثيرون فيخيل اليك وانت تطالع ما ينشرون انك تقرأ لغة اجنبية في الفاظ عربية ولكنني افضل هذا الانشاء وفيهِ من غرابة وركاكة ما فيهِ على انشاء عربي لا غبار على سيبويهياتهِ وقد اخذت معانيهِ كلها ومبانيهِ من الفرائد الدرية وغيرها من

المخطات العربية . وعندي ان ضرر مثل هذه الكتب اشد من ضرر لغات الاجانب في من لا يحسنون من الكتاب حتى الترجمة بل لا يحسنونه حتى التقليد واننا اذا علمنا التلميذ ان يقول كتابة « مشى الامير » مثلاً فيكتب تحرك وكابهُ. او اخفق المرء سعياً فيكتب « عاد بخفي حنين » . او نكث عهده « فيدهشنا ببلاغة « قلب لهُ ظهر المجن » وغيرها من ثمار البيان الشهية بثمار صدوم فاننا نعلمهُ حديثاً لا يفهمهُ ابناء زمانهِ وان فهموهُ فلا يهمهم ولا يفيده في مثل هذا القديم بل هذا التقليد جمود اللغة وعقمها »

وعندنا ان المبدأ الذي يحسن الاعتماد عليهِ غالباً هو تأدية المعنى الى ذهن السامع او القارىء باقل ما يكون من الكلفة او التعب فالكلمات والتراكيب التي الفها الاذهان او الفت ما يماثلها حتى لتستطيع فهمها باقل ما يكون من الكلفة هي التي تروج عادة وهذا لا يمنع رواج غيرها ولو كان جديداً غريباً لان بعض النفوس مولعة بحب الجديد الغريب . والانشاء العربي سائر الآن سيراً حسناً ولا يعوقهُ الا اناس يحاولون ربطهُ باوتاد دقوها في الارض ولكن لا بدَّ لهُ من ان يقتلع هذه الاوتاد ويماشي لغات الامم التي فاقتنا في علومها وفنونها

وهذه الاجزاء الاربعة مطبوعة طبعاً حسناً في المطبعة العلمية لصاحبها يوسف صادر في بيروت

الجبابرة

مجموع قصائد فلسفية ادبية اجتماعية منثورة بقلم لبيب اقندي الرياشي خلّق بها فوق آراء اكثر الكتّاب وعبر فيها عن الحقائق الاجتماعية على اساليب بعضها سهل المأخذ كالفصل الوجيز في « فلسفة النجاح » حيث قال :

تردد اسم رجل في أندية الولايات المتحدة ، وفي معاهدها ، ومدارسها ، وعيالها ونشر على صفحات مجلاتها وصحفها باعجاب ودهشة

ذلك الرجل هو كرنيجي المثري الشهير

لقد قالوا :

ان الفتى الكناس الذي خدم في مكتب تجاري اصبح صاحب ملايين

الكناس الفقير بلغت مداخيلهُ السنوية اربعة ملايين من الفرنكات خمسة و . . .

ان في ذلك اغراية لغير المستغربين

وذهب الباحثون والمحدثون في طريقة غناهُ مذاهب زادت عن مذاهب سكان الكرة الارضيّة

زادت عن المذاهب الدينية ، والمذاهب الفلسفية ، والمذاهب السياسية

ففريق زعم — انهُ وجد كنزاً

وآخر — ورث من نسيب « بعيد » ثروة

وآخر — وُهب — لخدمة قام بها — ارضاً ذهباً

وآخر — المحبوبة الهية —

وكان اشد الناس حماسة في البحث عنهُ النساء . والمال يشغل افكارهن ، كما يشغل الحب قلوبهن

ودوى الحديث في آذان طلاب العلوم وكتبت اقلامهم اسمهُ ، وتصور في مخيلاتهم رسمهُ — فهب بهم الشوق الى معرفة سر غناهُ — وفتيان هذا العصر كالفتاة يرغبون في معرفة كل غامض ، واكتشاف كل سر

وبعد ان استفتوا اساتذتهم ، واستعلموا من كتبهم في الاقتصاد السياسي ساروا الى كرنيجي يسألونهُ ازاحة الستار عن سر الغنى ومفتاح الثروة ، وفلسفة النجاح وحكمته فقال ببساطة التاجر :

« تجويد عمل اليوم الحاضر عن امس الغابر »

« تحسينهُ وان تحسيناً طفيفاً »

« الشغل بنشاط ومعرفة »

هذا هو سر العمل وفلسفة النجاح ، واستشهد : —

منذ ثماني عشرة سنة عرفت شاباً يبلغ الربيع الخامس عشر من سني حياتهِ . هذا الشاب كان ينقل الماء ليسقي العمال

ابتهج العمال ببرودة امواههِ وعذوبتها . فاحبوهُ واحترموهُ وكل من يعمل عملهُ ويجوّدهُ — يُحبب ويحترم

وعرف بهِ مدير الشغل فاستخدمهُ في مكتبهِ فقام بواجب المكتب بحماسة واتقان هذا العامل البسيط ساقي الماء ، ومستخدم المكتب اصبح اليوم مدير شركة كرنيجي برأس ستين الف عامل

تخرج الطلبة وافواههم :

اصبح كرنيجي مالاً ، وشكسبير بين علماً ، ونابليون حربة ، وروزفلتين جرأة وسياسة

بتجويد عمل اليوم الحاضر عن امسه الغابر
بتحسينه وان تحسيناً طفيفاً
بالشغل بنشاط ومعرفة ... واخذوا يصفقون بايديهم طربين صائحين
هذا هو سر النجاح قد اكتشفناه
وهذه فلسفة الرقي والثروة والعلم قد عرفناها . . »

وبعض هذه الفصول لا يصل القارىء الى غايته الا بعد قراءة صفحات كثيرة. لكنهُ متى وصل الى الغاية سرَّ بها كما يسرُّ من يكتشف كنزاً بعد البحث والتنقيب والعناء الشديد. وحبذا لو اخلي الكتاب من الكلام على مراكز القوى العاقلة فان ما يقولهُ الفرينولوجيون في هذا الباب لم تقم ادلة مقنعة على صحته

اصول التدريس ومبادىء القراءة الخلدونية وطريقة تعليم الالفباء

تأليف ساطع بك الحصري

ساطع بك الحصري مؤلف هذه الكتب الثلاثة المفيدة سوري تلقى علومهُ في مدارس الاستانة العالية ثم انتظم في سلك المعلمين فنبغ فيهِ واشتهر بين اساتذته بمؤلفاته العديدة في اللغة التركية ثم عين ناظراً لمدرسة المعلمين العليا في الاستانة

ولما انجلت الحرب الكبرى عن انفصال البلاد العربية عن تركيا قدم الشام فاكرمتهُ حكومتها الوطنية (١٩١٨ — ١٩٢٠) وعهدت اليهِ بادارة معارفها فنظمها تنظيماً حسناً وانشأ عدة مدارس وصار وزيراً للمعارف في اول وزارة انشئت بعد اعلان الاستقلال في دمشق. ولكنهُ اضطر الى مغادرتها حين دخلها الفرنسويون فجاء القاهرة ثم لحق بالملك فيصل الى بغداد فعين مديراً لمعارف العراق ولا يزال في هذا المنصب الى الآن وهو من كبار رجال التعليم بين العرب

وها نحن نقتبس بعض المبادىء العامة التي ذكرها في كتابهِ اصول التدريس وهي تتفق كل الاتفاق مع المبادىء الحديثة في علم التعليم Pedagogy وعلم النفس Psychology

١ — يجب الاهتمام بتفهيم الدروس لا باستظهارها

٢ — يجب ان يكون الدرس موافقاً لحالة التلاميذ الفكرية ومطابقاً لدرجة معارفهم واستعدادهم

٣ — يجب ان يكون التدريس في بادىء الامر عيانياً وبديهياً فعلى المعلم ان يبتدىء في دروسه بالمحسوسات والمشخصات اما المباحث المتعلقة بالذهنيات والمجردات فيجب ان يبني لها اساساً مؤلفاً من المشاهدات والحسيّات

٤ — يجب الاعتناء بتحريك شغف الاطفال والسعي وراء اجتذاب انتباههم الى الدرس

٥ — يجب الاستفادة من الرغائب الطبيعية التي تولدها الحوادث في نفوس الاطفال

٦ — يجب على المعلم ان يولع بالتعليم ويحترز من اشغال ذهنه اثناء الدرس بغير موضوع الدرس. وصفوة القول عليه ان يدرّس بشغف وبشوق وانتباه ونشاط

والفصل الاول كلهُ على هذا النمط من ذكر القواعد الاساسية وبسطها بسطاً وافياً

والكتاب يتناول مبادىء التعليم العامة والمبادىء الخاصة في اللغة العربية فنحث كل معلم على اقتناء هذا السفر النفيس لانهُ يجد فيه مرشداً في عمله

نزهة المشتاق

في تاريخ يهود العراق

وضع هذا الكتاب التاريخي القيم حضرة البحاثة الاستاذ يوسف رزق الله غنيمة المعروف لدى قراء المقتطف بابحاثه التاريخية والعمرانية. وبعض فصول الكتاب يبحث في تاريخ اليهود في ايام البابليين والاثوريين والمادين والفرس والعرب والمغول والتتر والاتراك والحكومة العربية العراقية بعد الاحتلال. وفصوله الاخرى تتناول الكلام على اللغة العبرية وآدابها في بابل وما في العراق الآن من المزارات الدينية اليهودية. والبحث في الكتاب على اسلوب تاريخي علمي يسند فيه الاقوال الى المؤلفين الثقات من عرب وافرنج. وهو مزدان بالصور منها صورة اور الكلدانيين وطن ابراهيم الخليل وصورة صاحب المعالي السر ساسون افندي وزير مالية العراق وصورة جماعة من تجار اليهود بلباسهم الخاص

وقد طبع الكتاب بمطبعة العراق ببغداد على حساب السيد لمان الاعظمي صاحب المكتبة العربية فيها

اصول استماع الدعوة الحقوقية — الكتاب اصلهُ رسائل نشرت في الجريدة العدلية التركية من قلم الاستاذ علي حيدر افندي رئيس محكمة التمييز العثمانية وامين

الفتوى وشارح المجلة وقانون الاراضي وقد نقلها الى العربية الاستاذ فائز الخوري من حكام محكمة الاستئناف واساتذة مدرسة الحقوق بدمشق . وفي شهرة المؤلف والمعرب ما يغني عن وصف الكتاب واهميته للمحامين وطالبي علم الحقوق . وقد طبع بمطبعة الترقي في دمشق

القانون المدني الاهلي — مع الاشارة الى القوانين الاهلية والمختلطة الفرنسوية بعد ادخال التعديلات عليها لآخر سنة ١٩٢٤ . وضعهُ الاستاذ محمود حسن الفريق وضمنهُ قانون الشفعة ونزع الملكية وذيلهُ بقانون تعديل مواد التسجيل والبيع الوفائي وقد طبع بالمطبعة التجارية الكبرى بمصر

الطرفة النقية

في تاريخ الكنيسة المسيحية

وضع هذا الكتاب الخوري عيسى اسعد الحمصي وقال في مقدمتهِ :

« التاريخ الكنسي من اوسع انواع التاريخ ومن اكثرها تأثيراً في النفس لاستيعابهِ كل ما مر بالانسان من الشؤون وتضمنهِ من تطورات شرائع الكون وما عرض لنفسياته في كل الادوار التي مرت بهِ من ضار ونافع وملغى وثابت . اهتم الأقدمون بتدوينهِ على صفحات الطروس ، وجاب بعضهم الاقطار النائية للاطلاع على ما وعتهُ صدور الرواة الثقات فخلفوا من ثمرات قرائحهم ما اتخذهُ رجال اليوم نبراساً يستجلون بهِ حنادس القدم وتركوا من مُثل الفضل ما يتخذ أنموذجاً لمن ملئت نفسهُ من حب الانسانية »

لذلك وضع حضرتهُ هذا المؤلف الممتع متوخياً تنسيقه حتى يسهل تناوله وعدم الاقتصار على تدوين الحوادث فيهِ بل تعليلها والاجتهاد في التزام جادة الانصاف وعدم التعصب

ولتحقيق غاياتهِ هذه في كتابهِ اطلع على مئات المؤلفات مما كتبهُ الاسرائيليون والمسلمون والمسيحيون ولم يهمل ما كتبهُ الملحدون . فجاء مؤلفهُ جامعاً لحقائق التاريخ الكنسي سامي القصد بليغ العبارة . وقد ذيلهُ بفذلكة عن الكنائس الشرقية المستقلة والطوائف الشرقية المتحابة . وعسى ان يعنى بهِ حضرة مؤلفهِ في الطبعة الثانية فيجعل الطبع اكثر اتقاناً ووضوحاً مما هو الان

صحة الأطفال — وضع هذا الكتاب الصحي المفيد الدكتور صبري فرج متوخياً فيه البساطة والدقة في التعبير ليكون دليلاً تعتمدُ عليه الأمهات في العناية بأطفالهن وقد طبع بمطبعة العصر الجديد بحلب وثمنهُ ١٢ غرشاً مصرياً

سورية ولبنان — أمامنا الطبعة الثانية من هذا الكتاب الجغرافي المدرسي وفي كثرة الاقبال عليه دليل على انهُ يملأ فراغاً كبيراً في المدارس الوطنية في سوريا ولبنان وضعهُ الاستاذ اديب فرحات وطبع بمطبعة العرفان بصيدا . وقد قررت نظارة المعارف بلبنان تدريسهُ في جميع مدارسها الأميرية

كتاب الجمهور في التعاون الزراعي — تأليف ابراهيم افندي رمزي خريج كلية التعاون بمنشستر وسكرتير قسم التعاون في وزارة الزراعة

لقد كان الكتّاب في هذا الموضوع وامثاله يكتفون بالترجمة او التلخيص من الكتب الاوربية اما الآن فقد تخرج كثيرون من شبابنا في الجامعات الاوربية الخاصة بهذه المواضيع فصرنا نرى الكتب القيمة من اقلامهم وقد طبقوا ما فيها من المواضيع على حالة القطر المصري وهذا الذي نتمناهُ ونعمى ان يرسخ في اذهانهم ان البقاء للاصلح فيبذلوا كل جهدهم في نفع ابناء وطنهم وحينئذٍ يزول منهُ ما لا ينفعهم تصديقاً للآية الكريمة « فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض الآية »

خواطر طبيب — امامنا ثلاث رسائل طبية من تأليف الدكتور عبد العزيز نظمي الاولى موضوعها « الزلات المعدية عند الاطفال » والثانية « الحميات الطفحية عند الاطفال » ويقصد بها الحصبة والحمى القرمزية والجدري والثالثة موضوعها « الحميات التيفويدية والانفلوزا عند الاطفال » وكلها مما يجدر بارباب البيوت اقتناؤهُ لما فيها من الفوائد الجمة فضلاً بصحة الاطفال الذين يروحون ضحايا جهل والديهم او اهاليهم . وقد طبعت هذه الرسائل بالمطبعة السلفية بمصر .

مفاخر الاجيال في سيَر اعاظم الرجال — وضع هذا الكتاب حضرة ابرهيم مصطفى الوليلي وهو مجموعة تاريخية في سير اعاظم رجال التاريخ اشبه بقاموس مرتب على حروف المعجم والسَير فيه موجزة جداً لا يزيد اطولها عن صفحتين او ثلاث صفحات وفي كثير من الاحيان اكتفى المؤلف بذكر سطر واحد عن المترجَم

الكتاب السنوي لطلبة مدرسة الزراعة العليا بالجيزة — للطلبة في مدرسة الزراعة العليا بالجيزة جمعية علمية انشئت سنة ١٩٢١ بهمة الاستاذ ابراهيم رشاد مدرس علم التعاون الزراعي فيها . وكانت الجمعية تطبع ما يلقى فيها من المحاضرات في نشرات صغيرة ولكن مجلس الادارة رأى في هذه السنة ان تجمع هذه المحاضرات في كتاب اطلق عليه « الكتاب السنوي لجمعية طلبة مدرسة الزراعة العليا بالجيزة » فجاء سجلاً لاعمال الطلبة ومنشآتهم وفيه ابحاث مفيدة في «التوبيروز» « والنخيل » ومتفرقات في علم النبات ووصف رحلة زراعية وغير ذلك من الابحاث الزراعية العلمية

المجلة العسكرية — وهي مجلة عسكرية فنية تصدرها وزارة الدفاع بالعراق اربع مرات في السنة . جاءنا العدد الاول منها حافل بالمقالات العسكرية الفنية مثل « تأثير العلوم والمخترعات الحديثة في الحرب الاوربية » « والتعبئة الاساسية » « والطاعة والثقة المتبادلة في الجيش » « وتعاون المشاة والمدفعية » « وفن القيادة » وغيرها . كذلك فيها صور كثيرة لتعليم المشاة الحركات العسكرية وتعليم المخابرة

الجغرافية الابتدائية — احداث سوريا ولبنان وفلسطين والشرق العربي . وهو كتاب يتناول جغرافية سوريا من جبال اللكام شمالاً الى صحراء سينا جنوباً من الوجهة الطبيعية والسياسية ، وقد ذيل الكتاب بفصل تاريخي وفيه اربع خرائط ورسوم كثيرة . وضعهُ حضرة الاستاذ سعيد الصايغ وطبع بمطبعة العرفان بصيدا

المنارة التاريخية في مصر الوثنية والمسيحية — تأليف اسكندر افندي صيفي هو تاريخ للقطر المصري من عهد الملكة كليو باطرة الى فتح مصر على يد عمرو ابن العاص . ومنها الى الآن بالاختصار التام

النكير على منكري النعمة — من الدين والخلافة والامة . بقلم الشيخ مصطفى صبري التوقاذي شيخ الاسلام السابق للدولة العثمانية وعضو مجلس الاعيان . طبع بالمطبعة العباسية ببيروت

المكتبة — مجلة انشئت حديثاً وخصصت لنقد المطبوعات والمؤلفات الجديدة وتقريظها انشأها السيد عبد العزيز الحلبي بمصر